

موعظة من دعاء نوح) وَإِلَّا تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي أَلُنْ مِنْ الْخَاسِرِينَ(حسين عبد الرازق

حسين عبدالرازق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يعني اية اتدبر فيها آآ كثيرا واحببت ان اشارككم ما عندي فيها. وارجو انها من اعظم الايات التي ينتفع بها المؤمن ساخذ مشهدا من من هذه القصة المباركة. قصة نوح عليه السلام المذكورة في سورة هود - [00:00:03](#)

قال الله تبارك وتعالى وهي تجري بهم في موج كالجبال ونادى نوح ابنه وكان في معزلي يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين قال سأوي الى جبل يعصمني من الماء. قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم - [00:00:25](#)

وحال بينهما الموج فكان من المغرقين وقيل يا ارض بلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين ونادى نوح ربه فقال رب ان بني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين - [00:00:44](#)

قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا تسألني ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين قال رباني اعوذ بك ان أسألك ما ليس لي به علم - [00:01:07](#)

والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين هذه من اكثر الايات التي اقف معها كثيرا نوح عليه السلام هو العبد الشكور هو المجتبي المصطفى المهدي الهادي اول من يذكر اسمه آآ اول من يذكر اسمه في اولي العزم من الرسل - [00:01:23](#)

لبث في قومه الف سنة الا خمسينا يدعو الا خمسين عاما يدعو قومه ليلا ونهارا ويعلن ويسر قام مقام حق وصدق قال يا قومي ان كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بايات الله فعلى الله توكلت. فاجمعوا امركم وشركاءكم ثم لا يكن - [00:01:46](#)

عليكم غمة ثم قضوا الي ولا تنظرون هو الرسول الذي اول رسول بعث جعل الله في ذريته النبوة والكتاب لما سأل ربه المغفرة والرحمة ماذا قال؟ هل قال يا رب اني دعوت اليك الف سنة الا خمسين عاما - [00:02:06](#)

هل قال انا صبرت وصبرت على الدعوة الى الله وصبرت آآ على سخرية من سخر من قومي وجاهدت في سبيلك وصنعت قلت وفعلت وفعلت عمر عامر بالطاعة والصبر والتقوى والجهد - [00:02:27](#)

والدعوة الى الله لم يسأل ربه باي عمل صالح يعني كأنه لم يرى ان هذا ان هذه المغفرة حق له. وان هذه الرحمة حق له وانما يطلب ان يتفضل الله تبارك وتعالى بها عليه - [00:02:44](#)

كل هذا العمر العظيم العامر بالايامن والتقوى والصبر والجهد والدعوة الى الله لم يستحضر منه اي تفصيل من من هذه التفاصيل. فقد قال والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين - [00:03:00](#)

كما يعني تتبعت هذا في سؤال الانبياء وجدته حاضرا اه مثلا قال ادم وزوجه ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكن من الخاسرين. كذلك ابراهيم عليه السلام قال لان لم يهديني ربي - [00:03:17](#)

ليكونن من القوم الضالين. ويوسف عليه السلام توسل الى ربه قائلا الا تصرف عني كيدهن اصبو اليهن واكن من الجاهلين وربنا تبارك وتعالى ذكر يعني ثمانية عشر نبيا في سورة الانعام ثم قال ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون - [00:03:32](#)

وآآ ذكر في اخر سورة الزمر للنبي الكريم صلى الله عليه وسلم. ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت لا يحبطن عملك ولا تكونن من الخاسرين الله تبارك وتعالى ذكر ان الانبياء في سؤالهم ربهم تبارك وتعالى - [00:03:51](#)

لم يروا انهم مستحقون شيئا من هذا. وانما هو فضل من الله تبارك وتعالى ونعمة وتأملت كثيرا في الدعاء الذي آآ طلب ابو بكر او آآ

يعني سأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يعلمه اياه كما في الصحيحين - [00:04:10](#)

قال يا رسول الله علمني دعاء ادعو به في صلاتي وفي رواية في بيتي ما هو الدعاء الذي علمه النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر ابو بكر الصديق اول من امن - [00:04:28](#)

خير الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم خير السابقين الاولين المؤمن المجاهد المهاجر بماذا امره النبي صلى الله عليه وسلم ان يستفتح دعاءه قال يا ابا بكر قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا. وفي رواية ظلما كبيرا - [00:04:42](#)

ولا يغفر الذنوب الا انت. فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم. سبحان الله امره النبي صلى الله عليه وسلم وهو يعلم وهو اعلم الناس به. يعلم من هو ابو بكر - [00:05:03](#)

في الايمان والصدق والصلاح والدعوة الى الله والصبر والجهاد والهجرة والانفاق حتى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان امن الناس علينا في صحبتته وماله ابو آآ آآ ابو بكر - [00:05:19](#)

وهو يعلم ذلك ومع ذلك امره ان يستفتح دعاءه قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا وانه لا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك. يعني حتى لم يقل له اغفر لي لاني امنت او سبقت. لا. من عندك. وكلمة من عند الله تذكر - [00:05:35](#)

وفيما ليس منه سبب يعني فيما ليس فيه سبب من العبد كما قالت مريم كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم اني لك هذا؟ قالت هو من عند الله - [00:05:55](#)

يعني بغير سبب مني لم يأت به بشر ولا جن انما هو من عند الله. كذلك ونحن نتربص بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده او بايدينا النبي صلى الله عليه وسلم - [00:06:08](#)

يعلم ابا بكر ان يقول اغفر لي مغفرة من عندك. مغفرة تمن بها علي. تتفضل بها علي. وان لم تكن اعمالتي تستحق ان تغفر لي امن علي بمغفرة من عندك - [00:06:20](#)

سبحان الله ولعل كثيرا منا او اكثرنا والله لو صلى الخمس صلوات في المسجد يرى انه مستحق لان يغفر له. وان تستجاب دعوته ولعله يمن بعمله ولعله يحقر كثيرا من الناس ويراهم اقل عملا منه - [00:06:32](#)

الشاهد من هذه التذكرة لا يكن في قلبك وانت تدعو ربك تبارك وتعالى تسأله المغفرة او تسأله الرحمة او تطلب منه اي مطلب لا يكن في قلبك قط انك مستحق لهذا - [00:06:51](#)

وانما تعلم انه فضل من الله تبارك وتعالى قال النبي صلى الله عليه وسلم لن يدخل احد منكم الجنة بعمله. قالوا ولا انت يا رسول الله؟ قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته. هم - [00:07:08](#)

انهم لقللة اعمالهم لا تبلغ الجنة. فقالوا ولا انت؟ قال ولا انا وانما هو فضل من الله تبارك وتعالى وان كانت الاعمال الصالحة سببا في الجنة لكنها ليست ثمنا. ليست الجنة ثمنا لها. ولا يمكن ان يبلغ عمل الانسان ان يدخل الجنة وانما هو فضل من الله ورحمة -

[00:07:23](#)

فهذا اول شاهد لا يكن في قلبك قط وانت تدعو او تستغفر او تتوب انك مستحق لهذا الذي تسأل ربك وانما هو فضل من الله. نعم يمكن للمؤمن ان يدعو بعمله الصالح. كما قال المؤمنون في اخر سورة ال عمران ربنا - [00:07:42](#)

اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان امنوا بربكم فامنا. ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وكما في آآ دعاء غيرهم من المؤمنين ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين وفي آآ وفي سورة اخرى ربنا امنا فاغفر لنا - [00:08:02](#)

ارحمنا نعم يمكن للمؤمن ان يتوسل بعمله الصالح. لكنه مع ذلك لا يرى نفسه مستحقا. لهذا الفضل لهذا الذي يسأله وانما هو فضل من الله تبارك وتعالى. هذا اولا ثانيا - [00:08:19](#)

ان كل من عرض عمله على صبغة الله وشرعه وامره ونهيه وعلم الحقوق التي عليه في نفسه السر والعلن وعلم حق والديه وحق اخوانه وحق اخواته وحق جيرانه وحق اضيافه - [00:08:38](#)

علم حق نفسه عليه لا يمكن ان يسعه الا ان يقول اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك

وارحمي انك انت الغفور الرحيم - 00:08:58

والله هذه الاية من من قول نوح عليه السلام يعني قليلا ما تفارقني. كيف هذا العمر المبارك العمر المليك بالاخلاص والصدق

والصبر والاحتساب والجهاد الف سنة الا خمسين عاما. ثم يقول بجملة - 00:09:14

اني موجز والا تغفر لي وترحمي اكن من الخاسرين. لم يستحضر اي فضل لنفسك. لم لم يقل يا رب انا فعلت فعلت فاغفر لي لا مع ان

الانسان يجوز ان يتوسل بالعمل الصالح لكنه هذا هو الكمال - 00:09:33

هذا هو الكمال انه يسأل ربه تبارك وتعالى ولا حول له ولا قوة. وانما يعلم انه الفضل من الله. ذلك الفضل من الله ولولا فضل الله عليكم

ورحمته ما زكي منكم من احد ابدا - 00:09:50

قال الله للنبي الكريم صلى الله عليه وسلم الم يجدك يتيما فاوى ووجدك ضالا فهدى وقال قل ان ضللت فانما اضل على نفسي وان

اهتديت فيما يوحي الي ربي؟ وقال له ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان - 00:10:06

ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا فكيف بنا كيف بنا ونحن نقصر في الفرائض ونفعل كثيرا من المحرمات ونضيع اوقاتا كثيرة. ونسرف في المباحات وربما يعني لا يمر يوم الا ونقع في غيبة وان كانت يعني نسترها يعني لباس الموعظة او النصيحة او او -

00:10:23

مع ما في القلوب من شهوات وكذا. ثم يظن احدنا انه يمن على الله بعمله الصالح وانه من السابقين. اين اين هذه المسابقة ليس هذا

جلدا للنفس وانما هي بصيرة - 00:10:50

لابد للانسان ان يقف مع نفسه وقفة. اين انا مما خلقتني الله له؟ الله تبارك وتعالى خلقتني خلقتنا ليلونا اين احسن معاملة وخلقنا لنسابق

ليبلوكم فيما اتاكم فاستبقوا الخيرات. سارعوا استبقوا. وفي ذلك فليتنافس المتنافسون - 00:11:04

يعني كلنا لا نستخرج واحدا بالمئة من طاقاتنا. عندنا اوقات تهدر في كلام وفي نوم. وفي يعني مشاهدة اشياء فيها فضلا عن

المحرمات فنعوذ بالله يعني ان نكون من الغافلين وان نكون من الكافرين - 00:11:26

ونختم بهذا الدعاء الذي علمه النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر ربنا ظلمنا انفسنا ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لنا مغفرة

من عندك فاغفر لنا مغفرة من عندك. فاغفر لنا مغفرة من عندك وارحمنا انك انت الغفور الرحيم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته -

00:11:43